تبارك من براني أحمديّا

أيا مَن جئتَ من ربّي إليّا ... لتأخذَ مهجتي هَوْناً عَليّا

فإنّك آخذٌ مني حياةً ... هي الأغلى على من كان حيّا

فأمرُ اللهِ في اليومَ ماضٍ ... بهِ آمنتُ إيماناً قويّا

وليسَ لديكَ فيه يدٌ تُرجَّى ... وليسَ بما قضاهُ يدٌ لديّا

ولستُ أودُّ منك سوى ابتسامٍ ... به ألقى الجنان دَنَتْ إليّا

فسائلْ ربّنا الرحمن عني ... لتبْسِمَ حينَ تُطبِقُ جانبيا

فما أحلى ابتسامك حين أمضي ... ووجهُكَ مشرقٌ في مقلتيّا!

سأذهب مسرعاً لله ربي ... أرجّي أن أرى منه المحيّا

وأشهده، ومن إلاه أدرى ... بتوحيدي له رباً عَليّا؟

وأن محمّداً خيرُ البرايا ... أتانا رحمةً منه نبيّا

وأن كتابَه المحفوظَ وحيٌ ... به الإسعادُ يبقى سرمديّا

وأني ما ارتضيتُ سوى هداه ... وإن أكُ عشتُ أحياناً عصيّا

وعشت مؤَمِّلاً إصلاحَ قومي ... عسى ألا أرى فيهم شقيّا

ولولا أن لي ثقةً بعفوٍ ... أرجّيه لكنتُ اليوم عيّا

فـــدعْ عينيْـــك آخـــرَ مـــا أراهُ ... لأغمـــض مطمئنِـــاً ناظريّـــا

وأعلـــم أننـــي ســـأنال عفـــواً ... لأنـــك جئـــتَ مبتســـماً إليّـــا

فواسَـــعْداهُ وافـــوزاه إمّـــا ... رأيتـــكَ قادمـــاً طلْـــقَ المَحيّـــا

فعجِّـلْ عندهـــا واصعـــدْ بروحـــي ... ولا تأبـــه بمـــن نـــاحوا عليّـــا

ســـيمضي الدافنـــون إلـــى حيـــاةٍ ... وينســـوْن الـــذي قـــد كـــان حيّـــا

فلـــن أشـــكو هنـــالك ضيـــقَ قـــبرٍ ... بـــه ســـأقيم لا شـــيءٌ لديّـــا

فـــلا ولـــدٌ، ولا زوجٌ يلبّـــي ... ولا صحـــبٌ لهـــم كنـــت الوفيّـــا

ولســـتُ بخـــائفٍ إن جـــاء دودٌ ... وأبلـــى مقتلـــيٌ ووجنتيّـــا

فمـــا يفنيـــه ســـوف يعـــود حيّـــاً ... ويرجـــع كلّـــه بشـــراً ســـويّا

وفي قـــبري ســـأحيا مطمئنـــاً ... وأجنـــي الـــرزق مـــن ربـــي جنيّـــا

فـإن نـادى منـادي الحشـر عـادت ... مفـــارِقتي إلـــيّ وعـــدتُ حيّـــا

وألقـــى الله رحمانـــاً رحيمـــاً ... لأنـــي مـــا علمـــتُ لـــه ســـميّا

ولا رضيـــت ســـواه النفـــس ربـــاً ... وحـــين رضيتُـــه كنـــت الرضيّـــا

وأن العفـــو والغفـــران منـــه ... ســـيأتي فـــوق مـــا أرجـــو سَـــخيّا

فـــأهتف والرســـولُ غـــدا شـــفيعي ... وربُّ العـــرش لبّـــاه نجيّـــا:

تبـــارك مـــن برحمتـــه نجـــاتي ... تبـــارك مـــن برانـــي أحمديّـــا